آيةٌ من سورةِ المجد

هُنا الحسينُ، لم يزلْ آيةً من كلّ آياتِ الضّحى أوضحا
سطّرَها المجدُ بقرآنهِ (فاتحةً)، كان بها أفصَحا
تزهو على الدهرِ .. بأضوائِها تخطّ ما كانَ الدّجى قد مَحَا
ما رتّلَ التاريخُ أنوارَهُ مسطورةً، إلا بها استَفْتحا
بليغةً قُدْسيّةً، هل تُرى يحتاجُ هذا النّورُ أن يُشرَحا؟
(إنْ لم تكونُوا) قالَها، عالماً بصفقةِ التزييفِ، لن تربَحا
فمنذُ سالَ العزمُ في صوتهِ: (إنّي خرجتُ، في الورى مُصْلِحا)
ومنذ نادى الصحبَ، لطفاً بهم: يا (صحبُ إنّي راحلٌ مُصْبِحا)
ولم يزلْ من مجدهِ أن يُرى قد أخجلَ الذابحَ والمذبَحا
إن كنتَ لم تحزنْ على فقْدهِ فاحذرْ بيومِ الفقدِ أن تفْرَحا
يا أيّها النهرُ، وهل شيمةٌ إن لم يذقْ ماءً بأنْ تنضَحا؟
وهو الذي وافاكَ في جمرهِ ومذ رأى طيفَ الصغارِ، استَحى
يا ثائرا من أجلِ أهدافهِ تطحنُه الأيّامُ طحنَ الرّحى
أضلاعهُ قد كُوّرتْ قُبةً صلّت بها الأمجادُ خلفَ الضّحى
ورأسهُ حينَ اعتلى، شامخاً كانَ يريدُ العالَمَ الأفْسَحا
قد طارحَ الأرضَ، ليحيا بها فلم يجدْ من فوقِها مطرَحا
ونحرُه، نهرُ السناءِ الذي تودّ فيهِ الشمسُ أن تسبَحا
وقلبُهُ، لقد تداوتْ بهِ ال أرضُ الّتي من فوقِها جُرّحا
وكربلاءُ، لم تزلْ قِبلة ال الأحرارِ من نالوا بها، المطمَحا
أمّا أنا قد جئتُ في لهفتي أستافُ، ما جئتُ لكي أمدَحا
يا يومَه ولم يزل يومُهُ يُخلي لأبطالِ الفدى مسرَحا
يحارُ في أحداثِهِ، واصفاً من شاءَ أن ينعى وأنْ يَصدحا